RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 5, September 2023

Received: 03/04/2023 **Accepted:** 22/04/2023 **Published:** 01/09/2023

INDICATORS OF THE REALITY OF IRAQI WOMEN DURING THE CORONA CRISIS - AN ANALYTICAL COMPARATIVE STUDY

Athraa Ismail ZAIDAN[1]

Assistant. Prof. Dr., University of Baghdad, Iraq

Abstract

that Iraqi women were disproportionately affected more than men; They faced increasing risks of violence, and their incomes and livelihood were affected by virus prevention measures to a greater extent compared to men. One of the objectives of the research is to identify the indicators of women's reality during crises (such as Qid 19) and from the conclusions through the literature and the foregoing that violence is not determined by time, place or environment. Specific and recommendations, including providing comprehensive medical aid to women victims of violence and torture by non-governmental organizations and holding seminars, conferences and workshops dealing with confronting the phenomenon of violence against women.

In March 2020, the Covid-19 pandemic began to spread rapidly throughout Iraq, and in response to the new epidemic, the government imposed a complete closure, and everyone, individuals, institutions, and government offices, began to take measures

necessary to curb the spread of the Corona virus. The pandemic, as well as the closure itself, had serious repercussions that weighed heavily on all segments of society, and changed the economic and social reality of the Iraqi people. The pandemic has had an adverse effect on a variety of conditions, including individuals' employment and financial status, psychological status, family and social relationships, domestic violence, education, and health.

Key words: Iraqi Women, The Corona Crisis, Violence Against Women.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.25.38

[1] dr.athraaesmail2020@gmail.com

مؤشرات واقع المرأة العراقية خلال أزمة كورونا- دراسة مقارنة تحليلية

عذراء اسماعيل زيدان

د، جامعة بغداد، العراق

الملخص

في آذار/مارس 2020، بدأت جائحة كوفيد- 19 تتفشّى بشكلٍ سريعٍ في أرجاء العراق، واستجابةً للوباء المستجدّ، فرضت الحكومة الإقفال التام وبدأ الجميع من أفراد ومؤسسات ومكاتب حكومية يتخذون الإجراءات اللأزمة لكبح انتشار فيروس كورونا، فقد كان للجائحة، كما للإقفال نفسه تداعيات خطيرة أرخت بثقلها على جميع شرائح المجتمع، وغيّرت من الواقع الاقتصادي والاجتماعي للشعب العراقي. أنّ الجائحة كان لها أثر معاكس على مجموعة منوّعة من الظروف، بما في ذلك عمالة الأفراد والوضع المالي، والوضع النفسي، والعلاقات الأسرية والاجتماعية، والعنف الأسري، والتعليم، والصحة.

أنّ النساء العراقيات كنّ الأكثر تأثّراً بدرجة غير متناسبة مقارنةً بالرجال؛ فقد واجهن أخطار العنف المتزايدة، كما تأثّرت مداخيلهنّ ولقمة عيشهنّ جرّاء تدابير الوقاية من الفيروس بشكلٍ أكبر مقارنةً بالرجال، من أهداف البحث التعرف مؤشرات واقع المرأة خلال الأزمات(كوفيد 19) ومن الاستنتاجات من خلال الأدبيات وما تقدم ان العنف لا يتحدد بزمان أو مكان أو بيئة محددة والتوصيات منها تقديم المعونات الطبية الشاملة للنساء ضحايا العنف والتعذيب من قبل المنظمات غير الحكومية واقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تعنى بمواجهة ظاهرة العنف ضد المرأة.

الكلمات المفتاحية: المرأة العراقية، أزمة كورونا، ظاهرة العنف ضد المرأة.

المبحث الأول:

مشكلة البحث:-

في آذار/مارس 2020، بدأت جائحة كوفيد19 - تتفشّى بشكلٍ سريعٍ في أرجاء العراق، واستجابةً للوباء المستجدّ، فرضت الحكومة الإقفال التام وبدأ الجميع من أفراد ومؤسسات ومكاتب حكومية يتخذون الإجراءات

اللأزمة لكبح انتشار فيروس كورونا، فقد كان للجائحة، كما للإقفال نفسه تداعيات خطيرة أرخت بثقلها على جميع شرائح المجتمع، وغيّرت من الواقع الاقتصادي والاجتماعي للشعب العراقي. أنّ الجائحة كان لها أثر معاكس على مجموعة منوّعة من الظروف، بما في ذلك عمالة الأفراد والوضع المالي، والوضع النفسي، والعلاقات الأسرية والاجتماعية، والعنف الأسري، والتعليم، والصحة.

أنّ النساء العراقيات كنّ الأكثر تأثّراً بدرجة غير متناسبة مقارنةً بالرجال؛ فقد واجهن أخطار العنف المتزايدة، كما تأثّرت مداخيلهنّ ولقمة عيشهنّ جرّاء تدابير الوقاية من الفيروس بشكلٍ أكبر مقارنةً بالرجال، ومن يشغلن منهنّ موقعاً في قوة العمل يعتبرن أكثر عرضةً للإصابة

بالعدوى بحكم أنواع الوظائف التي يشغلنها منها القطاع الصحي والرعاية الاجتماعية

أذ اجتاح فيروس كورونا عالماً يعاني من لا مساواة شديدة أصلا فزادت الجائحة من حدة اللامساواة وفاقمتها، إلا أن المساواة تنتهي عند هذا الحد. فالأشخاص الذين يعيشون في حالة فقرهم الأقل قدرة على عزل وحماية أنفسهم. ومن الناحية الاقتصادية، فإن الناس البسطاء هم الذين يفقدون وظائفهم بعشرات الملايين،ليواجهوا مستويات مخيفة من الجوع والمعاناة. وفي الوقت نفسه، يمتلك المتربعون على قمة هرم الثروة و المدّخرات الكافية لحماية أنفسهم، وهم في الغالب يعملون في وظائف آمنة. أما النساء اللواتي يعملن في القطاع غير النظامي ويشكلن غالبية العاملين في المجال الصحي فهن الأشد تضررًا. (علوان:2019،23)

وفي العديد من البلدان، يتعرض أفراد الأقليات العرقية أو الإثنية أكثر من غيرهم للموت بسبب فايروس كورونا بسبب التمييز الواقع عليهم. وتعمل حوالي 62 % من النساء في المنطقة في قطاع لعمل غير الرسمي في وظائف تفتقر إلى الحماية الاجتماعية أو القانونية. وهن أكثر تعرضاً للعديد من أشكال العنف في سياق الاغلاق المصاحب لفيروس كورونا والقيود المفروضة على مغادرة المنزل للوصول إلى الأهل، وقد يطلب من عاملات المنازل العمل على مدار الساعة عبء عمل إضافي بما في ذلك رعاية الأشخاص المصابين وقبول مهام تنظيف إضافية وقد يحدث العكس تماماً إذ تجبر العمالة المنزلية على الانقطاع عن العمل بسبب جائحة كوفيد 19 -

أسفرت الجائحة عن زيادة في عدد حالات العنف ضد النساء في المنطقة، واقترن هذا بتعطيل الخدمات الأساسية للناجيات من العنف بسبب تدابير الإغلاق. تم اغلق المحاكم وتم تعليق عدد من الإجراءات المتعلقة بالتعويضات القانونية وقضايا الحضانة والنفقة في سياق كوفيد19 - تشير % 35 من منظمات المجتمع المدني النسائية إلى أنه كان من الأسهل خال فترة الجائحة الوصول إلى آليات العدالة غير الرسمية أو التقليدية مثل الوساطة المجتمعية، أو فض المنازعات بأساليب بديلة من الأهل والأقارب

وتشير إحصاءات رسمية لوزارة الداخلية العراقية توثيق أكثر من 5 آلاف حالة عنف أسري في عموم البلاد خلال لنصف الأول من العام (2020) في أزمة كورونا

وتأتي تسأل مشكلة البحث ما مؤشرات واقع المرأة العراقية خلال أزمة كورونا؟ .

أهمية البحث الحالية:

تأتي أهمية الدراسة من خلال ما تقدمه للمكتبة العراقية والعربية من معلومات تخدم الباحثين خلال الأزمات ما تتعرض له المرأة من تحديات كبيرة لمواجهتها، وتوضيح دور الدول في خططها الاستراتيجية هل يوجد بند يحمي المرأة خلال الأزمات، وهل توجد ضمن ميزانيتها دعم النساء اقتصاديا في حالة فقدان المعيل والعمل،تكمن أهمية الدراسة في توضيح الجهات الحكومية الساندة والتي تهتم بقضايا المرأة خلال الأزمات وهل اخذت دورها، التعرف على عمل

المنظمات الدولية والمحلية المهتمة بقضايا المرأة مدى احترازها خلال الأزمات وما دورها للحد من حالات العنف والضغوط الاقتصادية والصحية والنفسية والاجتماعية التي تتعرض لهن النساء خلال الأزمات وتأتي الأهمية للتعرف على مستوى الخدمات المقدمة للنساء اللواتي فقدن المعيل، امتداد أهمية الدراسة لدراسات بحثية .

منهج الدراسة الحالية:- اتبعت الباحثة المنهج الوصفي منهجا للبحث طبقا لطبيعة موضوع البحث وهدفه . اعتمدنا على المنهج الوصفي Method descriptiveالذي يعرف بأنَّه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معينة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. ويمكن تعريفه بأنَّه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أمَّا التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضعٍ قائم في فترة زمنية محددة أو تطويراً يشمل عدة فترات زمنية(العبيدي:2010،23)

أهداف البحث الحالية:-

التعرف مؤشرات واقع المرأة خلال الأزمات(كوفيد 19)

ما هي مؤشرات واقع المرأة الاقتصادي خلال أزمة كوفيد19

ما تصورات لواقع المرأة الصحي،النفسي خلال أزمة كوفيد 19

التعرف على جانب من المؤشرات الاجتماعية خلال أزمة كوفيد 19

تحديد المصطلحات:

المؤشرات: متغيرات والمؤشرات في البحث العلمي هي كل ما يقبل القياس ان كل ما يتغير فهو متغير، معنى هذا الكلام ان المتغيرات والمفاهيم الأساسية للدراسة العلمية تتأثر بعوامل داخلية بين شبكة المتغيرات، وتأثيرات خارجية. المتغير في البحث العلمي اعم وأشمل من المفهوم؛ لأنه سهل القياس والتقويم نجد المتغير جزء رئيس من اجزاء مشكلة البحث موضوع الدراسة. (عبد الزهرة: 2017،43)

المؤشرات التعريف الاجرائي: إن الدراسات العلمية والأبحاث عاده ما يكون لديها مؤشر قابل للقياس وتقويم

الواقع: أن المنهج العلمي بصرامته الشديدة سيخرج لك الكثير من التفسيرات للواقع واغلبها غير دقيق إلا أنه على الأقل ضمانة رائعة للنقاوة العلمية للقليل الذي نكتشفه. حينما نريد وضع نظريات للأشياء التي تقع خارج وعينا فإننا نستخدم الفلسفة والنماذج الأولية ودراسة آثارها (الزيدات:2022،43)

الواقع: التعريف الاجرائي يعتمد المنهج العلمي على ان تكون دراسته وأبحاثه تلامس الواقع للوصول إلى الحقائق ووضع الحلول الناجعة التي تعالج مشكلات بشتى المجلات والعلوم

كورونا(كوفيد 19):تعد فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام و أمراض أكثر وخامة مثل متلأزمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-COV5)، و متلأزمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (

(SARS-COV و يمثل فيروس كورونا سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html)

كورونا (كوفيد 19): التعريف الاجرائي عبارة عن وباء عالمي اصاب العالم مما ادى إلى حالات وفاة كبيرة بين الأشخاص وترك اثار نفسية وصحية للأسرة والمرآة بصورة خاصة

المبحث الثاني:-

تقسم مؤشرات واقع المرأة العراقية والعربية على حد سواء خلال أزمة كورونا(كوفيد 19) إلى

مؤشرات الجانب الاقتصادي

مؤشرات الجانب الاجتماعي

مؤشرات الجانب الصحي

مؤشرات واقع المراة عالميا خلال أزمة كوفيد 19:

فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 اعلانته منظمة الصحة العالمية واتُخذت التدابير القوية في جميع أنحاء العالم محاولة لاحتواء انتشاره، إلا أن الأثر الاجتماعي لفيروس كورونا المستجد يقع وطأته على النساء بشدة.

إذ يتحملن نتائج الاضطراب الاجتماعي والاقتصادي والصحي، بنسب مضاعفة مقارنة بالرجال، بحسب تقرير بموقع المنتدى الاقتصادي العالمي، كما أظهرت دراسة حديثة أجراها المركز الصيني لمكافحة الأمراض على حوالي 44,600 من المصابين بكوفيد-19، أن معدل الوفيات بين الرجال كان 2.8% مقارنة بـ1.7% للنساء. ولكن بطرق أخرى، ربما أقل وضوحا، يبدو أن الفيروس يؤثر بشكل أكبر على النساء وأنهم هم الخاسر الأكبر. (هيئة الأمم المتحدة،21،2020)

المؤشرات والتداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على المرأة:-

أن جائحة فيروس كورونا ستؤدي إلى "إدخال المزيد من الفقيرات إلى سوق العمل غير المنظم نتيجة الصرف من الخدمة الذي يلجأ إليه أرباب العمل – جراء الركود – للنساء أنفسهن في المقام الأول أو لأزواجهن، وستزيد نسب النساء المعيلات لأسرهن". كما قد تؤدي الأزمة الناتجة عن كورونا إلى القضاء على "رائدات الأعمال الصغيرة" خاصة وأنهن يكافحن في بيئة عمل صعبة إلى جانب القضاء على جزء من الأعمال اليومية الحرة في إطار الإجراءات الاحترازية اذ فقدت النساء حول العالم 64 مليون وظيفة في عام 2020

أن أكثر من 300 مليون طالب على مستوى العالم حاليا خارج الصفوف بسبب إغلاق المدارس نتيجة انتشار الفيروس؛ وبالتالي فإن الإغلاق الجماعي لمراكز رعاية الأطفال والمدارس في 15 دولة لم يترك أمام العديد من الأمهات العاملات خيارا سوى أخذ إجازة، أو محاولة العمل من المنزل أثناء رعاية أطفالهم. مما يضيف عبئا جديدا على النساء اللواتي سيقمن بتعليم أطفالهن ورعاية أفراد الأسرة إضافة إلى إنجاز عملهن الرسمي عبر الإنترنت وضمان حالة من الهدوء للمعيل الأول و«ربّ الأسرة» لإنجاز أعماله أيضًا. وستمثل هذه التراكمات تهديد لقدرة النساء على الانخراط في الأنشطة الاقتصادية الرسمية، وتفقدهن أجورهن ومكتسباتهن، الأمر الذي سيوسع الفجوة بين الجنسين.

ويمكن أن يكون لتفشي المرض تأثير سلبي غير متناسب من الناحية الاقتصادية على النساء اللاتي يشكلن مجموعة كبيرة من العاملين بدوام جزئي والعاملين غير الرسميين في جميع أنحاء العالم. وعادة ما تكون هذه الأنواع من الوظائف هي أول ما يتم التخلي عنها خلال الأزمات مثل التي نمر بها حاليا. . فخلال العامين الماضيين هي عامي كورونا (21/20) فرضت ظروف الحجر أن تبذل المرأة جهودًا مضاعفة من حيث تدريس الأطفال ومتابعة شؤون المنزل وتوفير

مصادر الدخل المتقلبة. في المقابل، اصطدمت أزمة الكورونا بمنظومة حقوق العمل وتلاعب عدة مسؤولين بالعقود. كذلك اصطدمت الأزمة بتقييم عمل المرأة بشكل لا يراعي عملها الحقيقي أو الظروف غير المألوفة الواقعة على كأهلها. أمام مختلف التحديات زادت معدّلات تسرّب النساء من الدراسة والعمل المأجور. كذلك تجلى نفوذ رأس المال التقني، أذ كان للنساء اللواتي يتملكن مهارات الإنترنت والعاملات في بعض المجالات التقنية والبيروقراطية فرص أعلى لمواصلة عملهنّ من المنزل تحت الحجر وتعليم أطفالهنّ عن بُعد، مقارنةً بنساء أخريات انقطع مصدر دخلهنّ تمامًا مع صعوبة اللحاق بسرب العالم الافتراضي. فيما يلي بعض الحيثيات ذات العلاقة. (منظمة المرأة العربية،2020،23)

جاء في بيان نشرته منظمة أوكسفام الدولية في نهاية أبريل 2021 أنه في عام 2020 وحدها فقدت النساء حول العالم 64 مليون وظيفة (طبقًا لإحصائيات منظمة العمل الدولية). في الواقع، كلفت هذه الجائحة النساء حول العالم 800 مليار دولار، المبلغ الذي يساوي الناتج المحلي 5 الإجمالي لـ98 دولة مجتمعة وفقًا لمنظمة أوكسفام. وتضيف أوكسفام إلى ما ورد عن وكالة رويترز أنه من المتوقع أن تعاني 47 مليون امرأة إضافية من الفقر المتوقع حول العالم، أي أنهن سيجنين أقل من 1.9 دولارًا يوميًا في عام 2021. يُنذر ذلك بتصاعد الفجوة أكثر فأكثر بين الرجال والنساء في قطاع العمل.(www.0xfam.org /ne/press-releases covid-19-cost)

واصلت بعض المهن المعتمدة على الإنترنت أشغالها عن بُعد خلال الجائحة اعتمادًا على تطبيقات وبرامج محادثة افتراضية. أمام صعوبة الوصول إلى حضانة أو تولّي أحد أفراد العائلة أو المعارف رعاية الأطفال، وقع على عاتق عدة نساء العمل المنزلي، إضافة إلى العمل في الخارج (في بعض القطاعات مثل المستشفيات) أو العمل عبر الإنترنت تحت الحجر، بعقود ثابتة أو متحولة أو تكاد تنتهي أو غائبة، وعلى الأغلب بوجود أطفال وزوج أو أحد أفراد الأسرة برفقتهنّ في المنزل. كذلك تولت المرأة غالبًا دعم أفراد الأسرة على الصعيد العاطفي وتدريس الأطفال وأداء مهام المنزل اليومية. أثّر ذلك على أداء وتركيز عدة نساء. كذلك تم الضغط على النساء لتبديل عقودهنّ الدائمة وتعرضهنّ للتقييم غير المنصف أو للإقالة القسرية أو تحويلهنّ إلى مكاتب التأمين. شعرت العديد من النساء تباعًا أن جهودهنّ غير مرئية، إن كان على صعيد الأسرة أو العمل. شكّل ذلك توترًا يتعلق بضبابية المستقبل، وتأثّر تقديرهنّ الذاتي إذ شعرت المرأة غالبًا بالاستنزاف على عدة أصعدة. الآن، وبعد عدة أشهر، تشعر عدة نساء بإجهاد ما بعد الكورونا. حُرِم العديد من الأشخاص من ذوي الأجور المتوسطة والمتدنية والعمل اليدوي غير القائم على الإنترنت من وظائفهم بشكل قطعي. كذلك زادت ضغوط العاملين عن بعد وعبر الانترنت. كان البقاء أحيانًا للأقدر تقنيًا. فرضت الأزمة ضغطًا نفسياً واقتصادياً واجتماعياً على الأفراد الذين لا خلفية لهم بتطبيقات الانترنت المتطورة أو التعليم عن بُعد، وتأثّر أطفالهم من حيث الواجبات الدراسية والاتصال عن بُعد، ما خلق فجوة تشابكت مع الوضع الاقتصادي مثلًا حين يزيد أفراد الأسرة ولا يسمح وضعهم الاقتصادي بتأمين عدة أجهزة للأطفال لمتابعة التدريس عن بُعد.(جميلة:2010،12)

مؤشرات كورونا على بعض الدول العربية والغربية:

تأثرت الأمهات والنساء في المجتمعات الغربية بشكل كبير، إذ يتوقع المجتمع هناك المرأة تتصرف بشكل "مهني" في سياق العمل، وعلى قدم وساق مع الرجل، ولا يتوقع منها أن تشكو بما أنها "متساوية" افتراضيًا مع الرجل. غير أنه في سياق إغلاق الحضانات وعمل النساء مع وجود الأطفال في المنزل تأثّر أداء عدة نساء العملي وما زلن يعانين من إجهاد ما

بعد الكورونا ويدفعن عواقب ذلك. حتى قبل انتشار جائحة الكورونا، كانت رواتب النساء هي أقل من رواتب الرجال في نفس المنصب في عدد من دول الاتحاد الأوروبي، ووفقًا للاتحاد الأوروبي فإن أجر المرأة هو أقل من أجر الرجل على ساعة العمل على الوظيفة نفسها بنسبة 14.1% في المعدّل.
في بعض الدول تأثرت الأقليات المهاجِرة واللاجئة من حيث اللغة وسباق الاندماج والفجوة الطبقية تأثر أداء المهاجرين واللاجئين في الامتحانات وفي المستوى الدراسي بعد عامين من الحرمان من الاختلاط والدراسة في الميدان ومن صعوبة متابعة تقنيات الانترنت وصعوبة التدريس عن بُعد والالمام باللغة من قبل عدة أهالي من خلفيات مهاجرة ولاجئة، ومن المحتمل أن نلمس آثار الفجوة على المدى البعيد.

وتقول باحثة السياسات الصحية في جامعة سايمون فريزر الدكتورة جوليا سميث إنه خلال الأزمات الكبرى، عندما تضطر النساء إلى التخلي عن العمل والدخل للبقاء في المنزل، غالبا ما يجدن صعوبة في العودة لتلك الوظائف بعد الأزمة.

على سبيل المثال، فبينما «تأثر دخل الجميع من تفشي فيروس إيبولا في غربي أفريقيا، عاد دخل الرجال إلى ما كان عليه قبل تفشي المرض أسرع من دخل النساء.

ووفقًا لسارة إي هندريكس، مديرة شعبة السياسات والبرامج والشؤون الحكومية الدولية بهيئة الأمم المتحدة للمرأة، فإنه «تعمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة مع الشركاء للتأكد من أن تأثير الفيروس المتباين في الجنسين يؤخذ في الاعتبار في وضع استراتيجيات الاستجابة على المستويات القطرية والإقليمية والعالمية، وجمع البيانات المصنفة حسب الجنس، بحيث لا تغفل المرأة ويؤخذ في الحسبان الواقع الذي تعيشه، ونحن نحاول حتى جمع المزيد من البيانات والمعرفة حول كوفيد-19. نحن نركز أيضًا على البرامج التي تبني المرونة الاقتصادية للمرأة في مواجهة هذا الظرف والصعاب المستقبلية المحتملة بحيث يكون لديهن الموارد التي يحتاجونها لأنفسهن ولأسرهن

(*هيئة الأمم المتحدة للمرأة / الدول العربية"إيلاء الاهتمام لاحتياجات المرأة وقيادتها يعزز الاستجابة لفيروس كورونا"، 2020*)

مؤشرات التداعيات الاجتماعية لفيروس كورونا على المرأة

الرعاية غير مدفوعة الأجر

وفقا لمنظمة العمل الدولية، تؤدي النساء والفتيات بالفعل معظم أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر- يقصد بها الرعاية المنزلية- في العالم، أذ إن النساء يؤدين 76.2% من إجمالي ساعات عمل الرعاية غير مدفوعة الأجر، أي أكثر من الرجال بثلاثة أضعاف. ويرتفع هذا الرقم في آسيا والمحيط الهادي إلى 80.%

يشير معدل انتشار الفيروس كورونا المستجد إلى أن العديد من الأشخاص الذين يعانون من كوفيد-19 سيحتاجون إلى رعاية في المنزل، مما سيزيد من العبء الإجمالي على النساء، ويعرضهن أيضا لخطر الإصابة بكورونا بشكل أكبر.

كما تؤكد الكاتبة جانيت باسكن لموقع بلومبيرغ، فإن الغالبية العظمى من المضيفين والمعلمين والعاملين في صناعة الخدمات من الإناث، وتضعهن وظائفهن في الخطوط الأمامية لانتشار المرض. وفي المنزل، ولا تزال النساء يقمن

بمزيد من الرعاية، لذلك عندما يغلق الفيروس المدارس، ويحد من السفر، ويعرض الأقارب المسنين للخطر، فإن النساء لديهن المزيد للقيام به من أعمال بدون دعم مادي .(حسن،نوران،2020،32)

اجتماعيا - العنف الأسري

كثر الحديث عالمياً ومحلياً عن ارتفاع ظاهرة العنف الأسري في هذه الفترة نتيجة وجود المعنِّف بشكل دائم مع الضحايا في أماكن مغلقة. ففي فرنسا مثلاً ارتفع في ظرف أسبوع واحد معدّل العنف الأسري إلى 32%، ما دفع منظمة الصحة العالمية التي تواجه اليوم تفشي فيروس كورونا، إلى إصدار منشور يفنّد أسباب زيادة العنف الأسري خلال هذا الفترة، ويقدّم استعراضاً لأبرز أنواع هذا العنف. ويذكر التقرير الذي صدر عن المنظمة دور كل من الحكومات والزعماء السياسيين والمؤسسات الصحية والهيئات الطبية والجمعيات الإنسانية والنسوية كما وأفراد المجتمع. ويشير التقرير إلى أن قبل انتشار الفيروس، كانت واحدة من ثلاث نساء تتعرّض للعنف الأسري، ولكن الضغوط التي شكلها انتشار الفيروس أدى إلى رفع هذه النسبة،.فعندما تتعرض الأسر للضغوط- نتيجة استراتيجيات العزل الذاتي والحجر الصحي- يميل خطر هذا العنف إلى التزايد. وتظهر التقارير الواردة من بعض المجتمعات المتأثرة أن كوفيد-19 يقود اتجاهات مماثلة في الوقت الحالي.

اتاحت البيانات التي أعلنتها وزارة الداخلية خلال الستة اشهر الأولى من العام 2020 المبلغ عليها البالغة 5311 عن السنوات المسجلة المرتفعة خلال عام 2017مما يوضح عدم استطاعت النساء من الوصول إلى مراكز الشرطة(جميل:2020،11)

من جهتها، تقول أخصائية السياسات في مجال المرأة والتمكين الاقتصادي لمنظمة العمل الدولية- لورا أداتي إن «تحدي الطوارئ يضع بالفعل ضغطا إضافيا على عدم المساواة القائمة في المجتمع». «إذا لم يكن هناك بالفعل مشاركة متساوية لرعاية الأطفال أو الأعمال المنزلية- فستكون النساء مسؤولات عن التعليم عن بعد- وضمان وجود الغذاء والإمدادات، للتعامل مع هذه الأزمة. تعاني المرأة في عالمنا من بعض الواجبات الاجتماعية ذات الطابع التنافسيّ، إذ تتعرض لتقييم مظهرها الخارجي وسلوكها الاجتماعي ووضعها المادي. كانت الجائحة بمثابة انعتاق مؤقت من أجواء النميمة والانتقاد. في المقابل، خلقت جائحة كوفيد-19 مسؤوليات مضاعفة مع تكدّس أفراد العائلة تحت الحجر أو الشعور بالوحدة للأشخاص القاطنين لوحدهم، وعانى بعض الأشخاص من وسواس فيروس الكورونا مع حالة التهويل الإعلامي للفيروس. (wwwannahar.com/article)

("ارتفاع قياسي للعنف الأسري في زمن كورونا... الأصوات تعلو لحماية الضعفاء")

فرض الحجر الكورونيّ أيضًا حالة من العزلة والضغط لضحايا العنف بأشكاله المتنوعة، مع حرمان عدة أشخاص من إمكانية الخروج وطلب المساعدة خارج نطاق الإنترنت، من مصادر الدعم المعتادة، والذي يطرح سؤال ما إن كان فيروس كورونا أكثر خطرًا على المرأة من العنف الأسري.

النساء غير المتزوجات لم يسلمن من هذا الواقع أيضًا. فرضت أزمة الكورونا تحديات خاصة من نوعها عليهنّ، وترافق فقدان الوظيفة مع شعور بعدم الأمان الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والوحدة من جانب، وبتنمّر ووصمة مضاعفة من قبل أفراد العائلة أو المحيط من جانب آخر. www.aljazeera.net ("النساء الخاسر الأكبر في أزمة كورونا.. إليك الأسباب"، 2020)

هل الكورونا (كوفيد 19)أخطر من العنف الأسري؟

يقتل فيروس كوفيد-19 الرجال أكثر من النساء وفقًا للإحصائيات العالمية. في المقابل، تعرضت 87 ألف امرأة حول العالم للقتل المتعمّد (العنف ضد المرأة) عام 2017، وقتل أكثر من نصفهنّ (58%) على يد شخص مقرّب (شريك أو أحد أفراد العائلة. هذا فضلًا عن آثار التمييز والعنف الصحية والنفسية على المرأة على المدى الطويل،اذ هشاشة الفقر زيادة حالات الانتحار بسبب العنف وعدم الاستطاعة للإبلاغ والتواصل مع الأهل ان كانت متزوجه وان كانت من الأهل ونتيجة الابتزاز الإلكتروني زادت حالات الانتحار بين الشابات، (معهد المرأة القيادية،2020،21)

(الوصم بالمرض - اجتماعيا)

في بداية الجائحة، اعتبرت جهود الحكومة العراقية لعزل الأشخاص المصابين ثقيلة الوطأة وساعدت في وصم المصابين. فقد أرسلت الحكو مة في البداية قوات الأمن مع العاملين الطبيين للقبض على المصابين وإدخالهم إلى المستشفيات - وهو ما خلق

انطباعا بأنها تجرم المصابين وكا ن الأشخاص الذين تثبت إصابتهم يعزلون في مرافق طبية تفتقر في كثير من الاحيان إلى الإمدادات الطبية الأساسية وخلال الأيام م الأولى للوباء، كان يتم عز ل الرجال والنساء معا ا بانتظار نتائج ا لاختبارات وهذا أدى إلى تفاقم الشعور بالوصمة والعار مما دفع الكثير من المرض إلى تجنب الحجر الصحي وإنكار الإصابة، وإخفاء ء الأعراض لتجنب ا لاحتجاز . وانتشر هذا الموقف بشكل خاص بين النساء، لأن العديد من العائلات العراقية المحافظة ترفض إبتعا د الزوجات والبنات عن المنزل(سويدان:2020،21)

يعتبر فيروس كورونا المستجد وصمة عار مضاعفة على النساء، فالوصم بهذا الفيروس يتضاعف- كما غيره- على المرأة في المجتمعات العربية. وانتشر خبر يفيد عن أنه تم منع بعض العراقيين السلطات من فرض حَجر صحي على الفتيات والنساء المصابات بفايروس "كورونا"، باعتبار أن مبيت المرأة خارج منزل ذويها أمر »معيب.«فأجبرت إحدى النساء العراقيات- التي أثبتت نتائج الفحوص المختبرية إصابتها بفيروس كورونا المستجد- على العودة إلى بيتها والمبيت مع أفراد أسرتها في بيت واحد. بعدما تشاجر ذويها مع الكوادر الطبية في المستشفى ورفضوا حجرها، لأنه "مغاير لعادات عشيرتهم وتقاليدها" التي لا تسمح للنساء المبيت في أماكن بعيدة من الأهل من دون مرافق(.الساعدي:2020،23)

مؤشرات وتداعيات فيروس كورونا والصحة النفسية للمرأة:-

لم يكن من اليسير على العالم بأسره وخاصة المرأة الانتقال من حالة الحياة الطبيعية إلى وضع الذعر من خطر جائحة كورونا والضجر من البقاء في المنزل سيما وأن وقت انفراج الأزمة غير معلوم، وقد تطول المحنة إلى أجل مجهول. قد يكون الحجر الصحي خيارا ضروريا لا مفر منه للحفاظ على سلامة المواطنين والأمن الصحي للشعوب، لكن من الصعب أن يمر هذا الطارئ والظرف الصعب دون أن يخلّف تبعات سلبية محتملة على الصحة النفسية للأفراد .تصاب الأمهات غالبًا بـ«الهلع» لدى انتشار مرض، أو ميكروب، أو فيروس ما، وهذا طبيعي، فهي تخشى على صغارها في الأوقات العادية، ولا يهدأ لها بال إلا بالاطمئنان عليهم، بدنيًا ونفسيًا .ومع اشتداد التحذيرات المصاحبة لانتشار فيروس كورونا، وتصاعد المخاوف العالمية، يزيد خوف الأمهات على أنفسهن، وأفراد أسرتهن، خاصة الأطفال. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،2020)

(فيروس كورونا والمرأة العاملة في القطاع الطبي)

على الصعيد العالمي، تشكل النساء 70% ممن يعملون في القطاع الصحي والاجتماعي، ويضطلعن بثلاثة أضعاف أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر في المنزل مقارنة بالرجال.

وفي هذا الصدد، قالت المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، فومزيلي ملامبو -نكوكا، «إن ذلك يضع النساء تحت ضغط كبير؛ فغالبية من يعملون في القطاع الصحي من النساء مما يعرضهن لخطر أكبر. معظمهن أمهات ومقدمات الرعاية لأفراد الأسر فهن يواصلن تحمل عبء الرعاية، الذي هو في الأوقات العادية مرتفعًا بشكل غير متناسب.«

وبالنسبة للأمهات العاملات في المجال الصحي- فهناك معاناة أخرى تنتظرهن نتيجة إغلاق المدارس- وهي عدم مقدرتهن على الحصول على إجازة للعناية بأطفالهن نتيجة الضغط على النظم الصحية، وفقا لليونسكو، حيث تكافح العديد من العاملات في المجال الطبي للعثور على رعاية لأطفالهن في الوقت الحالي. اذ أن السقف الزجاجي أكثر وضوحاً(*"حتى تمر أزمة كورونا بسلام.. ارشادات للحفاظ على صحة أسرتك النفسية". amrkhaled.net)*

"السقف الزجاجيّ" تجلّى خلال الجائحة بشكل ملموس، إذ تبين أن إمكانية نيل المرأة للفرص تختلف عن الرجل في عدة قطاعات، خاصة حين يتشابك ذلك مع عدم التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي والتقني. ما وراء خلفية الشعارات الافتراضية الزاهية التي يشاركها أيضاً من ينتهك حقوق المرأة ويضع العراقيل أمامها، هناك نساء مجهدات يتحدين وخزات التأنيب الكوروني من كل صوب ويبحثن عن مساحه أما أعراض كارونا واثارها فهي كثيرة ومختلفة وناخذ منها ما يؤثر اكثر علة المرأة بسبب ضغوط الحجر - القلق الجسدية أو الفيزيولوجية فتظهر في عدد من الأشكال، وكثيرا ما تكون شديدة عند الأشخاص المصابين بالفيروس وغير المصابين الذين يعيشون حالة الخوف المبالغ فيها، منها وجع في الرأس، وجفاف في الحلق، وضيق في التنفس، وارتفاع في ضغط الدم، وسرعة في ضربات القلب، وأحيانا يظهر التقيؤ والإسهال، وقد يقع تغير في عادات النوم فيصاب الفرد بالأرق، وفي هذه الحالة يظهر القلق وكأنه يرغب في التعويض عن قلقه بالإكثار من النوع، كما يقع اضطراب في الأكل، مع وجود أوجاع جسدية بدون وجود مسوغ عضوي، وهناك أعراض فيزيولوجية لا يشعر بها الشخص، وهنا يظهر جسد الإنسان وكأنه يعمل لمواجهة ظروف وتداعيات الفيروس، عن طريق تعديل أجهزة الإفراز الأساسية، مثلا الزيادة في الأدرينالين والهرمونات التي تأتي من الغدد كالغدة الكظرية (مروان:2020-22)

إن هذه الأعراض وغيرها لا تظهر بنفس الحدة أو الشدة لدى الأفراد، فهي تختلف من فرد إلى آخر حسب جنسه، وسنه، ومستواه الثقافي، والتعليمي، والتديني، والصحي وغيرها، وهذه الأعراض وغيرها قد تتشابه مع أعراض فيروس كورونا المستجد، التي قد تجعل الفرد يتوهم الإصابة بالفيروس، وهذا الأمر سيؤثر أكثر على صحته النفسية

الاستنتاجات:-

- ارتفاع نسبة العنف بين النساء خلال أزمة كوفيد 19 وبشكل كبير جدا

- من خلال الأدبيات وما تقدم ان العنف لا يتحدد بزمان أو مكان أو بيئة محددة
- أن الموروث الاجتماعي للتربية الأسرية في ابراز الدور الذكوري وسيطرته على المرأة وتحكمه في مصيرها له دور في ممارسة العنف
- ارتفاع اشد أنواع العنف الأسري على المرأة هو أنتشار ظاهرة الطلاق .
- أن التعليم يجعل من المرأة تعي حقيقة حقوقها وواجباتها
- أن لتعليم دور في بناء شخصية المرأة وتصبح قيادية في عملها وبيتها
- المرأة المتعلمة قادره على الاعتماد على ذاتها في ممارسة متطلبات حياتها اليومية
- ربما كان للجائحة بعض الإيجابيات أيضًا. ربما كانت أكثر رفقًا بالبيئة وسمحت لبعض الأشخاص التمرّد على بنية الوقت والمكان والاستهلاك. بمعنى آخر، خففت الجائحة في بعض الحالات من بعض الأعباء المالية والاستهلاكية، ومنحت فرصة للادّخار والابتعاد عن الكماليات، مع إغلاق المطاعم والمقاهي والأسواق، وخففت أعباء التنقل. تسنّى أيضًا لبعض النساء الاستئناس بفسحة وقت وتطوير بعض الهوايات وإعادة النظر في بعض الأمور. يختلف ذلك أيضًا تبعًا لمساحة المنزل وعدد أفراد الأسرة ومدخراتهم العامة ووضعهم السكنيّ ومحيطهم العام.
- زادت الكورونا من فرص العمل في بعض القطاعات مثل بعض المحلات الغذائية وخدمات الإنترنت، وتسنّى لبعض العاملات في القطاع الصحّي وفي مجال التمريض مواصلة عملهنّ وأحيانًا العودة إلى قطاع العمل. مع ذلك لم تكن الجائحة سحابة صيف على الجميع ولم تكن نصيحة "خليك في البيت" آمنة على الجميع. تردد خلال إغلاق

التوصيات:

1- مواجهة ظاهرة العنف ضد المرأة من خلال القيام بالحملات خاصة وبالتعاون مع منظمات العالمية مثل اليونيسف التي تهدف إلى نبذ العادات والتقاليد الموروثة مثل الزواج المبكر وعقد مجموعات للنقاش بين المتخصصين لتوعية الامهات والاباء والشباب بخطورة تلك العادات وتأثيراتها السلبية على المجتمع.

2.الاهتمام بشؤون المرأة من خلال الخطة الوطنية التي تتبناها الدولة لتقليل الفجوة بين الرجل والمرأة وذلك من منطلق ان تحجيم التمييز القائم ضد المرأة انما يؤدي عمليا إلى تحجيم العنف الواقع عليها.

3.تقديم المعونات الطبية الشاملة للنساء ضحايا العنف والتعذيب من قبل المنظمات غير الحكومية واقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تعنى بمواجهة ظاهرة العنف ضد المرأة.

4-السعي لإيواء النساء المعفنات من قبل الأهل والزوج في دور ايواء بأشراف مؤسسات حكومية تابعة للدولة تستقبل النساء خلال الأزمات أو الاوضاع الاعتيادية

5-ينبغي دائماً أن تتم عمليات الإغلاق والحجر الصحي وغيرها من التدابير من هذا القبيل.

لاحتواء ومكافحة انتشار الفيروس COVID-19 بما يتفق تماماً مع معايير حقوق الإنسان وبطريقة ضرورية ومتناسبة مع المخاطر التي يتم تقييمها - ولكن حتى عندما تكون كذلك، قد يكون لها تداعيات خطيرة على حياة الناس وخاصة النساء المعفنات.

6-قد يُطلب من مرافق الرعاية الصحية الأولية والثانوية أن تأخذ حالات الناجين / ات من العنف، وأن تقوم بعملية الإحالة إلى المستشفيات التخصصية فقط عندما يتطلب ذلك مستوى أعلى من الرعاية. كما وينبغي تحديث مسارات الإحالة في مجال العنف بحيث تعكس مرافق الرعاية التخصصية.

7-ينبغي أن يكون الدعم النفسي والاجتماعي متاحاً للنساء والفتيات اللاتي قد تتأثرن بتفشي الوباء، وقد تكنّ أيضاً ناجيات من العنف. فيما يتعلق بالنقطة السابقة- اللاتي قد تتأثرن -سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بتفشي مرض معد- فانه من الممكن أن تكون التجربة صادمة تماماً. إن الاعتراف بأن هذين الأمرين قد يتشاركان في الحدوث بالنسبة لبعض النساء والفتيات هو أمر هام للغاية ويتطلب أن يكون الدعم النفسي والاجتماعي متاحاً للنساء والفتيات، وأيضاً متاحاً بشكل عام.

8-تعيين إخصائيين اجتماعين وأخصائيين نفسين بالمحاكم التي تتعلق بالقضايا الأسرية من حيث اجراء الدراسات الدورية الخاصة بالقضايا الأسرية بالمحاكم والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بقضية العنف الأسري ومتابعتها اذا اقتضت الحاجة وهكذا في وزارة الصحة ايضا ومراكز الشرطة والجهات الامنية الاخرى ووزارة التربية والتعليم.

9-انشاء مراكز استشارات نفسية واجتماعية بالمدن والقرى لعلاج حالات ما بعد الصدمة من حالات العنف

10-التشجيع على اجراء البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون العنف .

11-وضع خطة إعلامية لتسليط الاضواء على المشكلات المتعلقة بالعنف الأسري وتوعية النساء بوسائل حماية انفسهن من ذلك العنف، وتشجيعهم على البوح بالعنف الواقع عليهن في حال وقوعه، وخاصة عندما يكون شديدا ومؤذيا أو مؤثرا على شخصيتها وتكوينها النفسي، ويجب ان تهدف الحملة الإعلامية إلى التخفيف من شعور النساء بالخزي والحرج أو الخوف من البوح بالحقيقة للجهات التي تتولى معالجة المشكلة

12-ضما ن الشفافية والمساءلة والتعويض للمرضى وعائلاتهم إذ ا تلقوا رعاية غير كافية أو غير لائقة تؤدي إلى إصابة خطيرة أو الوفاة

المقترحات: اجراء دراسة ميدانية لحالات تعرضن للعنف الجسدي والنفسي ومن ثم إعداد برنامج تدريبي لتكيفهن في المجتمع

وجود مراكز صحية والإرشادية لعلاج حلات العنف الأسري في عموم المحافظات تدار من قبل ذو الاختصاص

الاهتمام بجانب الإعلام للمرأة وتوعيتها في التميز بين أنواع العنف ومخارطها الصحية والنفسية

المصادر:

1-اسماء جميل رشيد:العنف الأسري في العراق في ضل تداعيات أزمة كورونا، مركز البيان للدراسات والتخطيط،2020-

2- أميرة الزيدات: لأبعاد والمؤشرات في البحث 2022العلمي https://mawdoo3.com/%D8%A7

3- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، " تأثي ر فيروس كورونا على الاقتصاد العراقي"، آب/أغسطس 2020

4- جميلة لويس: مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال جامعة الجزائر،كلية الحقوق،2010

5- ليلى بورقعه:"جريدة المغرب / «الكورونا» وآثارها على الصحة النفسية: أكثر ضحاياها من النساء... ومختصون متطوّعون في عيادة «أحكيلي» ،2020

6- نوران حسن، جائحة كورونا وأنظمة الأمان الاجتماعي للاقتصاد غير الرسمي، المعهد المصري للدراسات، ديسمبر2020

7--علاء الدين علوان، "الوضع الصحي في العراق - التحديات والأولويات، أيار/مايو 2019

8- عبد الرزاق الساعدي، "في العراق، يواجه المصابون بفيروس كوفيد 19 العار والوصمة، 23 نيسان/أبريل 2020، - https://phr.org/ourwork/resources/in-iraq-those-infected-with-coronavirus-face-shame-and-stigmatization/

9- محمد جاسم العبيدي،الاء محمد العبيدي: دار ديبونو،عمان، الاردن،2010

10 -مروان محمد: تقرير مواقع التواصل الاجتماعي https://mawdoo3.comA7

11- ميريام سويدان، "كورونا": وصمة عار مضاعفة على النساء،2020

12-- محمد عبدالزهرةالمنهج العلمي وحدود الواقع والمعرفة،2017https://real-sciences.com

13-***"منظمة المرأة العربية تقف عند الآثار الاقتصادية الصحية والاجتماعية لكورونا على النساء." الشروق أونلاين، 2020***

14- معهد المرأة القيادية:واقع النساء والفتيات في ضل جائحة كوفيد 19/العراق، دراسة حالة،2020

15آراء ,المنهج العلمي المتغيرات-والمؤشرات-في-البحث-اكاديمية الوفاق للبحث العلمي العلمي امثلة على المتغيرات في البحث العلمي ttps://wefaak.com

16-هيئة الأمم المتحدة للمرأة تأثيرات جائحة كوفيد19 - على العنف ضد النساء والفتيات في الدول العربية من خلال عدسة منظمات المجتمع المدني النسائية،2020

17- هيئة الأمم المتحدة للمرأة / الدول العربية"إيلاء الاهتمام لاحتياجات المرأة وقيادتها يعزز الاستجابة لفيروس كورونا"، 2020

18-وزارة تخطيط:تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق دراسة معدة ومنظمة الامم المتحدة للطفولة البنك الدول، 2020

19_https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/UNDP%2520Iraq%2C%2520Impact%2520of%2520Covid-

20_(www.0xfam.org /ne/press releases covid-19-cost)

"الأسباب -23النساء الخاسر الأكبر في أزمة كورونا.. إليك"، www.aljazeera.net. ‘2020

www.0xfam.org /ne/press releases covid-19-cost ses 24-

24_http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html)

25-: Reuters, "Iraqi government imposes curfew in Baghdad over coronavirus concerns," March 15, 2020